السلام وقوله تعالى الم تر الم تعلم يا محمد بالاخبار المتتابعة علما يوازي العيان في الايقان
وهو استفهام بمعنى التقرير اي قد علمت والمراد به هو وقريش كيف فعل ربك باصحاب الفيل
وهم الحبشة الذي قصدوا البيت لتخريبه وقوله تعالى الم يجعل كيدهم في تضليل استفهام بمعنى
التقرير ايضا اي قد ضلل كيدهم اي ابطل مكرهم وقوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل
اي جماعات في تفرقة يتبع بعضها بعضا قال ابو عبيدة ولم ار احدا يجعل لها واحدا ومعناها
جاءت من هنا ومن هنا قال قطرب ابابيل منقطعة يقال ذهبت الابل ابابيل قال
زهير وبالفوارس ورقا علموا اخوان صدق على احوه ابابيل وقال الخليل ابابيل اي ابلا ابلا
اي قطيعا قطيعا وقال الفرا لا واحد لها من لفظها كالعباديد وقيل واحدها ابالة وقال
الفرا ولو قال قائل واحدها ابيل كان صوابا كالدينار والدنانير وقال قطرب قيل واحدها ابيل وابول
قياسا لا سماعا وقوله تعالى ترميهم بحجارة من سجيل اي ترمي الطير وقيل اي ترمي الطير
وقال ابو حنيفة يرميهم بالتاء لظاهر لفظ الطير وقيل اي يرميهم الله وهذه قراءة اشهب
العقيلي وطلحة بن مصرف بحجارة من سجيل قال ابو عبيدة السجيل هو كل شديد وقال الخليل
من حجر وطين وقيل هو معرب سنك وكل وقيل اي هو ما كتبه الله عليهم في اللوح المحفوظ
من التسجيل وهو الكتاب وقيل من سجيل اي ما صبه الله عليهم والسجال الدلو الملان وقال الضحاك
من سجيل اي من سما الدنيا وقال عكرمة موضع في الهوا وقوله تعالى فجعلهم كعصف ماكول
قيل هو ورق الحنطة وقيل هو التبن وقال الحسن هو التبن الشعير اذا عصف وقال ابو عبيدة هو ورق
الزرع وقال الكسائي اي هو السنبل وقال الفرا هو اطراف الزرع قبل ان يدرك السنبل وقال قطرب
هو وعا الزرع وقوله تعالى ماكول اي اكل لبه وبقي قشره وقيل اكلته البهايم فنفرته ثم يبس وتفرقت
اجزاوه اي تقطعت اوصالهم فصاروا كذلك وبالله المعونة سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الذي رب البيت الحرام الرحمن مطعم الطعام الرحيم مومن الانام روي ابي بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة لايلاف قريش اعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد
من طاف البيت واعتكف به وهذه السورة مكية وهي اربع ايات وسبع عشرة كلمة وثلاث وستون
حرفا وانتظام السورتين انهما في ذكر البيت الحرام وما له من القدر والاحترام تعالى لايلاف
قريش اللام لها ثلاثة اوجه قيل هو لام التعجب اي اعجبوا من كفر قريش مع ايلافنا اياهم وقوله رحلة الشتا
والصيف اي الزمنا وهل هنا وقيل متصلة بالسورة الاولى اي فعلنا باصحاب الفيل ذلك لنولف

قريش

قريش ورحلتيها وقيل متصلة بما بعدها وقوله فليعبدوا رب هذا البيت لايلافنا ذلك والايلاف تعدية
الالف الف الشي اي لزمه والفني غيري ذلك وقال ابن الانباري الف الشي اي هياه وحمزة يقول
فعلت بهم ذلك لايلاف قريش وارحلتهم اللتين هما قوام عيشهم احدهما في الشتا والاخرى في الصيف لان
مكة بلد جدب لا زرع فيه ولا ضرع كما قال بواد غير ذي زرع وكان اشراف مكة يرحلون للتجارة هاتين
الرحلتين فيبتاعون لانفسهم ولمن وراهم من عشايرهم بضايعهم ما يكفيهم عامهم وكان تمام هاتين
الرحلتين باهل الافاق من روسا الممالك وانجابهم وتوقيرهم لقريش وقولهم لهم هولا جيران بيت الله
وسكان حرمه وولاة الكعبة فلو تم لاهل الحبشة ما عزموا من هدم الكعبة لزال عنهم هذا العز ولبطلت هذه
الحرمات ولصاروا هم وغيرهم سوا يتخطفون من كل جانب ويتعرض لهم بالمكاره في النفوس والاموال
فصان الله تعالى جاههم ورد باهلاك الفيل عزهم وادام لهم رحلتيهم وقال ابو عبيدة الف والف
واحد كقولهم نكر وانكر ومعناه لايلاف قريش ذلك وقوله تعالى ايلافهم تكرير للتاكيد والتقرير رحلة الشتا
والصيف نصب لوقوع الايلاف عليه وهو اللزوم او الالزام فعلى الاول الزمهم الله تعالى رحلة الشتا والصيف
وادامها لهم فليعبدوا فليوحدوا وليطيعوا تعالى رب هذا البيت الذي نالوا به ما نالوا
من الحرمة والنعمة شكرا على اسدا هذه المنة الذي اطعمهم من جوع اي بعد جوع قال الشاعر
مازلت اقطع منهلا عن منهل حتى انخت بباب عبد الواحد اي بعد منهل تعالى وامنهم
من خوف اي بعد خوف وقيل اي اطعمهم على حاجتهم اليه جوعهم وامنهم في الطرق على خوفهم بريد من الرحلتين
على قول بعضهم وقيل ذكر الرحلتين كان فيما مضى ويقول فليذكروا انكال المشقة وان ازلت ذلك واطعمتهم
فيما فتحت عليهم من الفتوح فنقل اليهم كل شي وامنتهم من خوف الطرق فكفيتهم مونة الاسفار اي لا ربكة ذلك
عسكر واعتكف عنه وقال الكلبي كانوا يعودون ارحلتين احديهما في الشتا الى اليمن والاخرى في الصيف الى فلسطين
فمكثوا بذلك زمانا حتى اشتد ذلك عليهم فاخصب سالهه وخرس واهل ساحل البحر وحمل اهل البر
على الابل والسفن اهل البحر بجدة فامتار اهل مكة ما شاوا وكفاهم الله الرحلتين وقال قطرب
الايلاف العهود التي كانت تاخذها رجال قريش من ملوك العرب اذا خرجوا الى التجارات فيسيرون
في ممالكهم يامنون بتلك العهود وكان لاشراف قريش تجارات فكان هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل
بنو عبد مناف اصحاب الرحلتين وكان متجر هاشم بن عبد مناف الشام وكان ياخذ الايلاف من قيصر
ومن يليه روسا قبايل العرب لملوك غسان الذين يتولون الشام فيسيرون الى الشام ولا يعرض له احد
وكان هو الريس على من سلك تلك الطرق وكان اول من رحل الرحلتين فقول الله فليعبدوا رب هذا البيت

[illegible]

Copyright © King Saud University